الآن تسول لي نفسي عند الموت شيئا لا اجده الآن فقال قايل الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فسادا فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا وروينا فيه ايضا عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك انه سمع خطبة عمر الاخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم قال كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فان يك محمد قد مات فان الله عز وجل قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين وانه اولى المسلمين بامركم فقوموا فبايعوه وكان طايفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر قال سمعت عمر يقول لابي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة قال القسم قال القسم بن محمد فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين ثم كانت بيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه بعد موت فاطمة وعاشت فاطمة بعد ابيها ستة اشهر ولما ماتت ارسل علي بن ابي طالب الى ابي بكر رضي الله عنهما ان ايتنا فاتاهم

فتشهد

فتشهد علي بن ابي طالب ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عينا ابي بكر فلما سكت تكلم ابو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الحق ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي بن ابي طالب فعظم حق ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف رواه مسلم وانما ذكرت الحديث متمما في شان حكم الرحم وكانت للدلالة على حكم بيعة الصديق رضي الله عنه وانها كانت اجماعا من الصحابة الذين تقررت عصمتهم من الاجماع على الضلال والخطا والتمالي عليهما وانه قد كان من علي كرم الله وجهه بعض تردد اول الامر ثم شرح الله صدره فاعتذر من تخلفه تلك الايام وبايع وادى الطاعة لابي بكر رضي الله عنه والخلفاء بعده الى ان انتهت النوبة اليه وتعين القيام عليه فقام بها على احسن الوجوه واكملها واعدلها وقاتل من غلا في محبته كما قاتل من خرج عن طاعته ولم يعنف من تخلف عن نصرته وختم الله له بالسعادة والشهادة هذا وقد تعصب قوم له فادعوا له الخلافة ابتداء وان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى اليه بذلك وتعاموا عن دلايل كثيرة صريحة او كالصريح على خلافة ابي بكر رضي الله عنه اقواها بعد الاجماع نيابته في الصلاة اياما بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحضرة علي رضي

[redacted]